على حماره
وبطانته وهو راكب وليس معه سلاح فدخل عليه حاجبه فاخبره
ان رجلا من الخوارج جي به اسيرا وكان الهادي حريصا على الظفر
بذلك الرجل فامر بادخاله عليه فادخل بين رجلين قد امسكا على
يديه فلما راي الخارجي الهادي جذب يديه من الرجلين الذين
ووثب نحو الهادي فلما راى ذلك من كان
كانا قابضين عليه واخترط سيف احدهما وخاصته فروا جميعا عنه
وبقي الهادي وحده فثبت على حماره بمكانه حتى قرب الخارجي منه وكاد
ان يعلوه بالسيف سريعا قال الهادي اضرب عنقه يا غلام فالتفت
الخارجي حين سمع ذلك فوثب الهادي عن سرج دابته فاذا هو على
الخارجي وسقط الخارجي تحته فقبض الهادي عليه وعلى يديه
وانتزع السيف فذبحه به ثم عاد الى ظهر حماره كما كان وتراجع اليه
اهله وخاصته يتسللون وقد ملئوا حياء ورعبا فما خاطبهم الهادي
في ذلك ولا بحرف واحد ولم يكن بعد ذلك يفارقه سلاحه ولا
يركب الا الخيل وقد جلا عليك الخبر ما ايد الله تعالى به موسى الهادي
من ثبات الجاش واصابة الراي وشدة الكبد وشجاعة القلب
وقوة البدن رحمه الله تعالى قال بعض الحكما الصبر على نوب
الايام من اخلاق الكرام وانشدني في ذلك

اني اقول لنفسي وهي ضيقة ... وقد اناخ عليها الدهر بالكرب
صبرا على شدة الايام ان لها ... وقتا وما الصبر الا عند ذي الحسب

روضة رايقة ورياضه فايقه وصف لكسرى انوشروان
ارض من التخوم الهندية بناحية اقليم بابل فذكرت له
بحسن المنظر وطيب الهوى والماء وكثرة الثمار وزكاة اغلالها
وكثرة العماير وحصانة الحصون والمعاقل ووصف له اهل تلك
الارض بعظم الجسوم وبلادة الفهوم وشجاعة القلوب وقوة

الابدان

الابدان والصبر على العمارة وملازمة الطاعة ولين الانقياد هم
فشرهت نفس كسرى الى تمليك تلك الارض والتكثر باهلها وقد
قالت الحكما الشره شرة ينتجها طبع ويهيجها طمع وهو اعرق
الخصايل في اللوم فالحرص ابوه الذي يولده والبغي ابنه والطمع
شقيقه والذل رفيقه ومن شره وقع فيما كره قيل فلما طمحت
نفس كسرى الى تمليك تلك الارض والتكثر باهلها سال عن ملكها
فاخبر انه عظيم من اراكنة الهند وانه منقاد لشهوته مقبل
على لذاته الا انه سالكا صراطا مستقيما من العدل لا يجور وما لكنا
متوقلا من البذل لا يغور ذو رافة برعيته قد اشربت قلوبهم
وده وصرفت امالهم الى ما عنده فندب له كسرى رجلا من ثقات
اصحابه قد اقتبس ادبا من اداب الملوك وتفقه في سياسة
المملكة وكان ذا دها ومكر وحزم وفكر فامره كسرى ان يتامل
مسالك تلك الارض ويبحث عن ثغورها ومعاقلها وتطلب
عوراتها وتفقد اخلاق ملكها واهلها ولبث معه كتابا الى
ذلك الاركن يدعوه به الى الدخول في طاعته ويحذره مخالفته
فانطلق ذلك الرسول حتى قدم على ذلك الاركن فاحسن نزله
وبالغ في بره وتكرمته وعمي عليه الاخبار وبالغ في قبضه عن
التصرف وفي قبض الناس عن لقائه واحتجب عنه ولم يستدع
الكتاب منه وعلم ما قصد اليه فيه وندب لاختباره رجلا من
دهاة اصحابه وامره بالتجسس عن انبائه والتلطف في
مداخلته ومخاتلته فانطلق ذلك الجاسوس فاكترى حانوتا
مجاورا لدار الرسول وسلاه فخارا وجلس فيه ليبيع ذلك الفخار
وكان الرسول عملا ما يخفى في حوايجه ويتصرف في مارب يحمل

Copyright © King Saud University